الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبدالحميد بن باديس– مستغانم–

كلية الأدب العربي والفنون

قسم: الدراسات اللغوية

الترابط النصّي في قصار سور القرآن الكريم.

سورة "الفاتحة " والقارعة " أنموذجا

مذكرة تخرج مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر

تخصص:اللسانيات التطبيقية

إعداد الطالبة:

حفصة بن زعيط

إشراف الأستاذ:

د– حكيم بوغازي

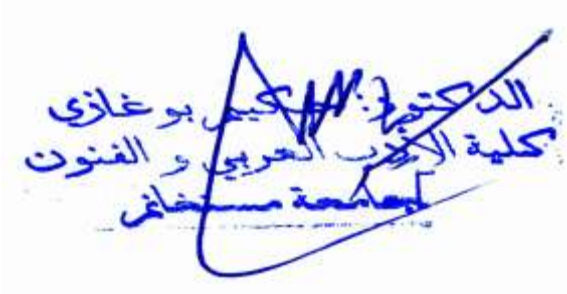

السنة الجامعية:2022/2021

بسم الله الرحمن الرحيم

رب زدني علما

شكر وعرفان

الحمد لله على نعمائه والسلام على صفوة خلقه وأنبيائه وعلى اله وصحبه وبعد :

يطيب لنا وقد من الله علينا بإكمال هذه المذكرة أن ترد الجميل لأهله وتنسب الفضل لأهله فالشكر لله أولا وأخرا على نعمه العظيمة وآلائه الجسيمة على ما يسر لنا من انجاز المذكرة فله الأهل والثناء بما هو أهله .

وانطلاقا من قول المصطفى صلى الله عليه وسلم " لا يشكر الله من لا يشكر الناس " نتقدم بجزيل الشكر و والتقدير لكلية الأدب العربي

بأصدق العبارات وأوفاها نقدم شكرنا و تقديرنا للدكتور الفاضل " بوغازي حكيم" المشرف على هذه المذكرة على ما أولانا بها من اهتمام ونصح وإرشاد فجزاء الله خير ما جزى به أستاذا عن طالبه

كما لا يفوتنا أن نتقدم بكل الشكر والامتنان لكل من ساهم في انجاز هذا البحث ولو بالدعاء

وأخيرا نسال الله العظيم أن نكون قد وفقنا في هذه الرسالة فما من توفيق فمن الله وما كان من خطا فمن أنفسنا و من الشيطان

*** وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب ***

سورة هود

الإهداء:

إلى صاحب السيرة العطرة، والفكر المُستنير

فلقد كان له الفضل الأوَّل في بلوغي التعليم العالي

"والدي الحبيب " أطال الله في عُمره يوسف

إلى من وضعتني على طريق الحياة

وجعلتني رابط الجأش

وراعتني حتى صرت كبيرًا

" أمي الغالية " عبو فتيحة " طيَّب الله ثراها.

إلى إخوتي من كان لهم بالغ الأثر في كثير من

العقبات والصعاب محمد نذير وعبد الاه .

إلى جميع أساتذتي الكرام؛ ممن لم يتوانوا في مد يد العون لي:

أهدي إليكم بحثي هذا وعلى رأسهم الأستاذ

المشرف السيد" بوغازي حكيم"

زاده الله علما ومعرفة وحفظه لأولاده .

فهرس الموضوعات:

شكر و تقدير

إهداء

فهرس الموضوعات

المقدمة .....أ

المدخل 7

الفصل الأول: 9

آليات الترابط النصي. 9

المبحث الأول: مفهوم النص 10

المبحث الثاني : الترابط النصي 17

المبحث الثالث: الترابط النص والياته.....22

الفصل الثاني: 48

الترابط النصي :الاتساق والانسجام في سورة " الفاتحة ".....48

المبحث الأول : تحليل سورة الفاتحة.....50

المبحث الثاني : تحليل سورة القارعة.....60

الخاتمة 64

قائمة المصادر و المراجع.....66

المقدمة

مقدمة:

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلق الله المبعوث بالرحمة سيدنا محمد عليه السلام وبعد:

تناولت البحوث النصية في السنوات الأخيرة في القرن العشرين متخذة من النص قطب رحى وكان ظهور "**علم لغة "** النص إيذاء بتناول جديد في الدرس اللغوي يتجاوز التناول التقليدي الذي ظلت نظرياته المختلفة تحوم حول الجملة وقد ولدت النظريات الأولى لهذا العلم ثم شبت وبلغت أشدها في الغرب ولكن لا ننسى أن التراث العربي القديم يزخر بالإشارات ودراسات ذات صلة . لقد وجدت دراسات كثيرة حول مصطلح "النص " ما أدى بإنشاء علم النص أو علم نحو النص ولان النص يتحدد تكوينه انطلاقا لوجود علاقة بين أجزائه أو جملة أو فقراته تكون ما يعرف بالترابط أو التماسك النصي .

و من هذا المنطلق نشا علم جديد يهتم بدراسة النصوص وتحليلها هو ما يغرف اليوم ب " لسانيات النص " هذا العلم الذي يبحث في تماسك النصوص و تعالقها حتى يكون وحدة كلية تؤدي أغراضا في البنية اللغوية الكبرى " النص ".

وقد احتل موضوع الدراسات النصية موضعا مركزيا في الدراسات اللغوية المعاصرة انطلاقا من مبدأ أن لسانيات النص مدخل مهم لانسجام وتماسك النصوص .

فالاتساق والانسجام من أهم الوسائل التي تطرحها لسانيات ما بعد الجملة ومن أهم القضايا التي لقيت اهتماما كبيرا من علماء العرب والمسلمين في دراستهم للنص ألقراني فجاءت بذلك أسباب اختياري لهذا الموضوع وهي رغبتي الملحة في التعرف على هذا العلم الحديث وأملي أكثر أن أطبق ما جاء به على السور القرآنية **سورة الفاتحة والقارعة** أنموذجا وعلى هذا الأساس اخترنا الموضوع التالي :" **الترابط النصي في قصر السور " .**

مقدمة:

وقد انطلقت من إشكالية تتمثل في عدة تساؤلات مفادها:

- كيف انتقلنا من الجملة إلى النص ؟
- ماذا نعني بالنص ؟
- ما مفهوم الاتساق والانسجام ؟
- كيف ساهم الاتساق والانسجام في اتساق النص ؟
- ما مدى اتساق سورتي الفاتحة والقارعة وانسجامهما ؟

اقتضت الحاجة إلى هذا البحث بتقسيمه إلى فصلين فصل نظري والأخر تطبيقي ، تبدأ المذكرة بتمهيد للولوج إلى ما يسمى بلسانيات النص أي الانتقال من الجملة إلى النص , الفصل الأول المعنون ب **الترابط النصي والياته** باحتوائه على ثلاثة مباحث يلي الفصل الثاني تطبيقيا تطبيق على السور القصار وقد أسلفنا بالذكر عن سورة الفاتحة و سورة القارعة وفي الأخير بعد جولة البحث في هذا الموضوع قدمت أهم النتائج التي تمكنا من الحصول عليها في خاتمة هذا البحث .

ولما كان البحث يتطلب منهجا يسير عليه اتبعنا في ذلك المنهج الوصفي التحليلي و ذلك لطبيعة الموضوع .

وقد واجهنا الصعوبات كأي بحث في هذا المجال وكانت الصعوبة الأساسية قلة المصادر في مجال في " لسانيات النص"

وقد اعتمدت الدراسات على عدة مصادر ومراجع و ذلك في الميدان المتصل بموضوع البحث فكان منها كتاب " **إشكالات النص - لجمعان بن عبد كريم-** ".

مقدمة:

صحيح هذا البحث تم بمجهودنا المتواضع البسيط ولكن لا ننسى الفضل في توجيهنا الأستاذ " بوغازي حكيم " كان لي خير مشرف وخير موجه من رحابة صدره و سديد راية . كما لا ننسى فضل أي أستاذ التقيناه ونكن لهم كل الود والوقار فاللهم جزيل الشكر والعرفان .

وأخيرا أسال الله أن يوفقنا إلى ما فيه الخير والسداد ويجعل هذا البحث خالصا لوجهه الكريم .

خطة البحث:

المقدمة :

الفصل الأول :الترابط النصي والياته

المبحث الأول : مفهوم النص

المبحث الثاني :مفهوم الترابط النصي

المبحث الثالث :آليات الترابط النصي

الفصل الثاني : تطبيقات على قصر السور

المبحث الأول : الاتساق في سورة "الفاتحة"و"القارعة "

المبحث الثاني :الانسجام في سورة " "الفاتحة"و"القارعة "

الخاتمة .

المدخل

الفرق بين الجملة والنص :

لقد تركزت اغلب جهود الباحثين في البحث في العلاقة بين النص والخطاب والعلاقة بين" **النص**" و"**الجملة**" ذلك أن الميدان الأول لعلم لغة النص هو البحث في ما هو ملفوظ انطلاقا من الجملة ونحوها إلى ما يسمى بنحو النص لذا فقد برزت مشكلة تحديد مفهومي:" النص والجملة " ومفهومي :"النص والخطاب " إلا أن مشكلة تحديد مفهومي الجملة و النص وإمكانية لفصل بينهما كما يرى **" سعيد بحيري** " قد منذ ظهور علم لغة النص في الستينات ولا تتعلق المسالة بفصل مقولي أو مفهومي بينهما فحسب بل بمناقشة إمكانات التحليل القائم على أساس وحدة الجملة .

يختلف نحو الجملة على النص من حيث أن المعنى في نحو الجملة لا يظهر مرتبطا بالدلالة المطلقة للنص وينحصر في نطاق دلالي ضيق منفصل لا يمكن أن يفهم منه السياق العام للخطاب الشعري أو النثري فضلا على انه يضيع أمامنا منظومة واسعة من التوجيهات النحوية التي يضطرب معها تحديد المعنى .

وبهذا يمتد نطاق الوصف النحوي إلى ما وراء الجملة وتتشابك العلاقات بين مكونات الصياغة اللغوية ويمكن أن يكون للنحو دورة الفاعل في دراسة كافة تجليات الإبداع في العربية و يمكن أيضا أن نجد

تفسيرا مقنعا في نحو النص لكثير مما يوصف الضرورة في قواعد اللغة كما أن كثيرا من الظواهر التي تستعصي على الوصف في اللسانيات المعاصرة يمكن أن تعالج أو تصاغ بطريقة أفضل إذا وصفت من جهة العلاقات القائمة بين الجمل في نص يتصف بالتماسك.

ومن الحق أن يقال :" أن القواعد النحوية التي تستخدم في اللغة العامة استخداما عفويا و ربما دون وعي تتحول في الشعر وعلى يد المبدع إلى بنية ذات مغزى ومن ثمة تحظى بما لم يكن معتادا فيها من طريقة تعبيرية و ما ذلك إلا بفضل اندراجها فيم ليس معتادا فالغربية المعاصرة قد عرفت بتأثير الترجمة عن اللغات الأوروبية ما نسميه الجملة والنص وهو مظهر من مظاهر التغيير النحوي في العربية يفرض علينا ضرورة اتباع طريقة في التحليل النحوي قادرة غلى مسايرته وتشخيصه ".

الفصل الأول:

آليات الترابط النصي.

المبحث الأول: مفهوم النص.

تمهيد:

تناولت البحوث النصية في السنوات الأخيرة في القرن العشرين متخذة من النص قطب رحى وكان ظهور "**علم لغة** " النص إيذاء بتناول جديد في الدرس اللغوي يتجاوز التناول التقليدي الذي ظلت نظرياته المختلفة تحوم حول الجملة.

وقد ولدت النظريات الأولى لهذا العلم ثم شبت وبلغت أشدها في الغرب ولكن لا ننسى أن التراث العربي القديم يزخر بالإشارات ودراسات ذات صلة .

لقد وجدت دراسات كثيرة حول مصطلح "النص " ما أدى بإنشاء علم النص أو علم نحو النص ولان النص يتحدد تكوينه انطلاقا لوجود علاقة بين أجزائه أو جملة أو فقراته تكون ما يعرف بالترابط أو التماسك النصي .

مفهوم علم اللغة النصي:

"يعد علم اللغة النصي من احدث فروع علم اللغة أو اللسانيات و من البداهة أن مفهوم هذا العلم له ارتباطا وثيق بالنص فهو ينطلق منه لدراسة دراسة لسانية تقوم على وصفه وتحليله بمنهج خاص يتخطى هذا المنهج المناهج اللغوية القديمة التي وقفت عند حدود الجملة جاعلة منها الوحدة الكبرى للدرس اللغوي".[1]

وللوصول إلى مفهوم واضح لهذا لابد من عرض لمحة عن نش أته و أهم المصطلحات التي تطلق عليه:

نشاة علم النص اللغوي :

"على الرغم من إشارات متفرغة هنا وهناك إلى النص وتصنيفاته المختلفة TextualLinguisticsأو تحليلاته إلاأن البداية الحقيقية لعلم اللغة النصري

قد كانت في منتصف القرن حينها نشر" **زيليج هاريس** " بحثا عنوان تحليل الخطاب و كان "**هاريس**" مهتما بتوزيع العناصر اللغوية في النص المطولة والروابط النصية وسياقه الاجتماعي ".[2]

---

[1] جمعان بن عبد الكريم, إشكالات النص دراسة لسانية نصية, الدار البيضاء, بيروت, ط1, 2009, ص19 نقلا عن MicheallMCcARTHY ; DESCOURCE Analysis For LanguageTeachers : Cambridjeuniversity

[2] انظر . جمعان بن عبد الكريم، إشكالات النص نقلا عن محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية سلسلة اللسانيات م14، جامعة منوبة، تونس، بيروت، ط1، 2001،ص38، ص76

"ولم تكن هذه المحاولة من هاريس Harrisتأسيسا لعلم جديد بقدر ما كانت تعديلا لنظريته وخطوة لنقل المناهج البنيوية التوزيعية في التحليل إلى مستوى النص ".

و لذلك فقد عد عمله بمثابة إرهاص لهذا العلم الجديد ، بيد أن المؤسس الحقيقي لعلم اللغة النصي فهو الهولندي **:" فانديكVan dijk**الذي سعى إلى إقامة تصور متكامل حول نحو النصفي كتابه النص والسياق حيث انطلق من النص والخطاب رابطا بين الدلالة والتداولية [1].

يقول "**فان ديك"** :" لقد توقفت القواعد واللسانيات التقليدية غالبا عند حدود وصف الجمل وأما في النص فإننا نقوم بخطوة إلى الأمام ونستعمل وصف الجمل بوصفه أداة لوصف النصوص

وما دمنا سنتبع هنا المكونات المعتادة للقواعد وسنستعمل النصوص المستخدمة بغية وصف الجمل فإننا نستطيع أن نتكلم عن قواعد النص".[2]

وقد توالت الأعمال والأبحاث من بعد ذلك و ظهر أعلام بارزون في هذا العلم من بينهم "جليسون Gleason"و "**هارفيج**Harweg"و "**دريسلر**Dressler"

2 سعيد يقطين،انفتاح النص الروائي " النص والسياق " ،بيروت- الدار البيضاء، ط2، 2001م، ص14

[2] جمعان بن عبد الكريم ، إشكالات النص، نقلا عن فان ديك:النص بنى ووظائف، مدخل إلى علم النص،تر منذر العياشي ، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 2004، ص122

و "**فاينريش**Weinrich: H" و"**كلاوس برينكور**Klaus Brinker" و" **روبرت دي بوجراند**Robert De Beaugrande " و غيرهم...[1]

مفهوم النص :

النص في اللغة العربية يدور على عدة معان هي" الرفع و الإظهار و جعل بعض الشيء فوق بعضه و بلوغ الشيء أقصاه والتحريك والتعيين على شيء ما و التوقيف".

إذ ورد في معجم لسان العرب **لابن منظور**–ت 711ه– بقوله "النص: رفعك الشيء .نص الحديث ينصه نصا ، رفعه وكل ما اظهر فقد نص ...يقال : نص الحديث إلى فلان أي رفعه و كذلك نصصته إليه، و نصت الظبية جيدها أي رفعته":[2]

و قد جاء المعنى نفسه في قاموس المحيط ل:" **لفيروز أبادي"–ت817ه-** إذ يعرفه بقوله " نص الحديث إليه : رفعه ... والمتاع : جعل بعضه فوق بعض".[3]

ويجعل " **الزمخشري**" **–ت538ه-**المعنى الحقيقي آو المعنى الرئيسي في النص هو :"الرفع والانتصاب وسوى هذا المعنى من المجاز".[1]

---

[1] انظر،المرجع السابق، محمد شاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية .

1 أبو فضل جمال الدين محمدبن مكرم ابن منظور: لسان العرب، مج 07، دار صادر، بيروت، لبنان، دط، دس، مادة نصص، ص97

3 مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزي أبادي: القاموس المحيط، تح : محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط8، 2008، "مادة نصص"، ص332.

أما من الناحية الاصطلاحية :

عند القدماء :

لم يوله اهتماما يذكر سوى علماء الأصول ولعل **الإمام الشافع** –ت 204ه– أول من تطرق إلى مفهوم النص في نظريته عن البيان ، حيث ذكر عن النص انه "ما أتى الكتاب على غاية البيان فيه،فلم يحتج مع التنزيل فيه إلى غيره[2]

أي انه لا يحتمل إلا معنى واحدا . "كما أن للنص مفهوما أخر عند الأصوليينإذ يستعملون هذا اللفظ فيما ورد في بحوثهم من اصطلاحات مثل عبارة النص وإشارةالنص ... يفهم منها إنهم يطلقونه على كل ملفوظ مفهوم المعنى من الكتاب والسنة سواء أكان ظاهرا أو نصا آو مفسرا أيأن كل ما ورد عن صاحب الشرع فهو نص "[3]

1 انظر جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري : أساس البلاغة ، دار بيروت، 1984، ص635، "نصص".

1 محمد بن إدريس الشافعي، الرسالة، تح، أحمد محمد شاكر، دط، دت، ص32

2 نصر حامد أبو زيد، مفهوم النص " دراسة في علوم القران"، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط5،2000،ص180.

ومن أبرز تعريفات النص المعاصرة محاولة **طه عبد الرحمان** تعريف النص على أساس منطقي بأنه " كل بناء يتركب من عدد الجمل السليمة مرتبطة فيما بينها بعدد من العلاقات ".[1]

أما**التعريفات الغربية للنص** فهي كثيرة فمنها : من الاتجاه البنيوي "ان النص عبارة عن : بناء لمعنى مأخوذ من معجم ليس لمفرداته معان خارج البناء الذي يضمها ".[2]

يعرف الباحث السيمولوجيالروسي:"**يوريلوتمان"** " النص" انطلاقا من ثلاث معايير هي : التعبير حيث يتم التعبير من خلال علامات اللغة الطبيعية والمعيار الثاني هو التحديد أما المعيار الثالث فهو الخاصة البنيوية "[3]

" أيأن النص ينظر إليه من حيث إنتاجه كنص يتعالق مع نصوص أخرى وهو ليس منتوجا فحسب بل دليلا منفتحا متعدد الدلالات كما أن بنيته لا يمكن مقاربتها في إطار نص لساني ذي بنية مسطحة بل عن طريق توليد مسجل في البنية اللسانية لا يمكن أن يقبل القراءة إلا عن طريق تكوينات متعددة لا تكتفي بالمكون الأساسي."[4]

---

1 طه عبد الرحمان، في أصول الحوار و تجديد علم الكلام ، المركز الثقافي الغربي، بيروت ، الدار البيضاء،ط2 2000م، ص35

2 عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة، سلسلة عالم المعرفة ،الكويت، 1998،ص160 نقلا عن بيرمان ارت

3 صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، دط، دت ، ص233

4 ا نظر، سعيد يقطين :انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي الغربي، بيروت، الدار البيضاء، ط2،2001،ص20 نقلا عن جمعان بن عبد كريم، إشكالات النص,,

ويعرفه " **جانوس**janos S :petofi**":"** على انه نظام لغوي قاصرا له على مجال الاستخدام اللغوي الفعلي فيقول : النص هو موضوع رمزي علائقي تغلب عليه السمة الكلامية ذو شكل المكتوب يدويا أو مطبوعا بالشكل أو هيئة المادة و على الرغم من أنالأشكال المادية المكتوبة يدويا أو المطبوعة هي المواضيع الرئيسية في عملية معالجة النصوص..."[1]

و في تعريف النص بطريقة بسيطة كما يقول " **جمعان بن عبد كريم** " :"أن النص تتابعا منظما أفقيا من الإشارات اللغوية التي تفهم على أنها توجيهات من مرسل معين إلى مخاطب معين "[2]

1 جمعان بن عبد الكريم، إشكالات النص نقلا عن جانوس .س.بيتوفي ، اللغة وسيلة مكتوبة، ضمن الموسوعة اللغوية ، تح كولنجن، تر: محي الدين حميدي،جامعة الملك سعود، الرياض، مج 1، ص209

2 جمعان بن عبد الكريم، إشكالات النص ،30

المبحث الثاني : الترابط النصي

سيتناول هذا البحث الحديث عن ترابط النص مفهومه والياته وكيف يساهم الترابط النصي في تماسك النص في ضوء الفهم أوالإدراك بواسطة المتلقي.

وقدأوثر استعمال مصطلح الترابط النصي، ليكون الترابط هو ناتج الربط بين جمل النص سواء أكان ذلك الربط شكليا أم دلاليا فالترابط النصي هو العملية التفاعلية لكل من التماسك الدلالي والتماسك الشكلي لتؤدي في النهاية إلى التماسك العام للنص.

سوف يبدأ الحديث في هذا المبحث عن مفهوم الربط وعن أهمأدواته في اللغة العربية الفصيحة المعاصرة بإجمال ثم يجري تفصيل لأهم الروابط كالشكلية الدلالية، الروابط الزمنية، الروابط الإحالة، روابط الحذف و الاستبدال ثم الروابط المعجمية .

هذه الروابط المختلفة تؤدي إلى التماسك الكلي الذي يشبه مصبا هائلا فيه عدة انهار ورافد ومن الخطأ قصر ذلك التماسك الكلي عن رابط دون أخر بل ينبغي النظر إلى تلك الروابط نظرا تكامليا أيإذاأهملأي رابط منها فانه يفضي إلى اختلال في تماسك النص .

مفهوم الربط :

جاءفي " لسان العرب **لابن منظور** :" ربط الشيء يربطه ويربطه ربطا ... شده والرباط ما ربط به "[1] فالربط هو في اللغة مصدر، وهو ينصرف إلى العملية الميكانيكية أو الآلية في أثناء حدوثها ولا يكون الربط إلا بوسيلة ما، ويطلق على تلك الوسيلة الرباط، وقد كانت كتب الفلسفة العربية أكثر دقة وإحساسا بالأصل اللغوي، حينما أطلقت على الأدوات التي يتم بها الربط :"الرباطات".[2]

" في حين شاع في الدراسات اللغوية العربية، خاصة المعاصرة إطلاق لفظ" الروابط" التي هي جمع لرابطة أو أداة للربط فالربط عملية استاتيكية آو ثابتة تؤدي هذه الأخيرةإلى التماسك الكلي ا العام في النص.

الترابط : هو ما ينتج من عملية الربط وفيه يتمثل التماسك الشكلي والتماسك الدلالي تمهيدا للوصول إلى التماسك الكلي الذي يحتاج ليتحقق إلى عوامل أخرى من خارج النص، وأحيانا من داخل النص، فالترابط النصي ليس كل شيء في النص .

الربط: هو العملية التي بواسطتها اتصال جمل النص من اجل إقامة علاقة دلالية بينها.

الروابط: هي الأدوات أو السائل التي يتم الربط بها للوصول إلى الترابط النصي "[3].

---

1 ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج7، "ر.ب.ط"، ص302.

2 انظر: جمعان بن عبد كريم، إشكالات النص نقلا عن أبو عبد الله محمد بن احمد الخوارزمي ، مفاتيح العلوم، تح: فان فلوتن، الهيئة العامة لقصور الثقافة ،القاهرة، ضمن سلسلة الذخائر 118، ابريل 2004، ص145،

3 جمعان بن عبد الكريم، إشكالات النص "دراسة لسانية نصية"، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 2009، ص252

"إما في الدراسات اللغوية العربية فقد تناول القدماء الروابط تناولا عاما في دراستهم لبحوث الجملة وفي بعض البحوث البلاغية, ولم يخصوها بنظرة منهجية مستقلة تحلل أثرها في الترابط النصي آو التماسك العام للنص ،كما لم يكونوا نظرية خاصة بها، وان كان تناولهم للروابط في إطار دراستهم يدل على استقصاء تام لتلك الرواب في اللغة العربية و دراسة جادة لأثرها وللفروق الدقيقة فيما بينها "[1].

عند القدماء:

يعد" **ابن سراج** " ت (316)أول من فصل في الروابط تفصيلا حيث أشارإلى مسالة الربط بالحرف, ومن ذلك قوله في باب مواقع الحروف:"اعلم أن الحرف لا يخلوا من ثمانية مواضع: إما أن يدخل على الاسم وحده مثل للرجل، آو الفعل وحده مثل سوف آو الربط اسما باسم: جاءني زيد وعمرو، آو فعلا بفعل، آو فعلا باسم آو على كلاما تام، آو ليربط جملة بجملة آو يكون زائدا... إما ربطه الاسم بالاسم فنح قولك:جاء زيد وعمروا. فالواو ربطت عمرا بزيد' وأما ربطه الفعل بالفعل نحو قولك: قام وقعد واكل وشرب. وأما ربطه الاسم بالفعل, فنحو مررت بزيد ومضيت إلى عمرو.

وأما ربطه جملة بجملة، فنحو قولك: إن يقم زيد يقعد عمرو، وكان أصل الكلام: يقوم زيد . يقعد عمرو، ليس يقعد عمرو، ولا منه في شيء، فلما دخلت إن ، جعلت إحدى الجملتين شرطا والأخرى جوابا"[2]

---

1 انظر، مصطفى حميدة، أساليب العطف في القران الكريم، الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة،ط1، 1999، ص9 حتى32.

2 أبو بكر محمد بن سهل السراج: الأصول في النحو، تح :عبد الحسين الفتلي، بيروت، 1988،ج1،ص43.

ويشير"**الرضي**"- ت 686- بعد ذلك إلى" أهمية الضمير في الربط بين الجمل قائلا : "الجملة في الأصل كلام مستقل فإذا قصدت جعلها جزء من الكلام فلا بد من رابطة تربطها بالجزء الأخر وتلك الرابطة هي الضمير، إذ هو الموضوع لمثل هذا الغرض" .[1]

أما أوفى الكتب النحوية التي تناولت تلك الروابط بطريقة تحليلية في كتاب "مغني اللبيب عن كتب الأع اريب" **لابن هشام الأنصاري**" ت -761ه- حيث فصل في أدوات الربط ثم ذكر روابط الجملة بها هي خبر عنه وحصرها في عشرة أشياء الضمير، الإشارة، العطف ...[2]

أماالبلاغيون :

فقد تحدثوا عن قضايا الربط في مبحث الوصل والفصل ولعل " **عبد القاهر الجرجاني "–ت471ه-**أبرز من تناول قضية الربط من القدماء إذ خصها بنظرية مستقلة عي نظرية **التعليق**أو**النظم** التي يرد إعجاز القران الكريم إليها فهو يجعل النظم منوطا بالمعنى، فيقول عن نظم الكلم :" انك تقتفي في نظمها اثأر المعاني وترتبها على حساب ترتيب المعاني في النفس فهو إذن نظم يعتبر فيه حال

1 رضي الدين محمد الحسن الاستراباذي: شرح كافية بن الحاجب ، دار الكتب العلمية،بيروت،ط3، 1982، ج1، ص91، نقلا عن جمعان بن عبد الكريم، إشكالات النص.

2 ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ،تح مازن المبارك، دار الفكر، بيروت،ط5،1979، ص636، نقلا عن جمعان بن عبد الكريم، إشكالات النص.

المنظوم بعضه مع بعض وليس ه النظم الذي معناه ضم الشيء إلى الشيء كيف جاء واتفق ".[1]

أما في **نطاق نحو النص** :

فقد اهتم لساني و النص في اللغة العربية بالروابط لكونها الأساس الأول في علم اللغة النصي ، إلا انه يمكن أن يعد من البحوث المؤسسة في علم النص خصوصا في قضية الربط بحيث يقول "**الزاهر الزناد** "في كتابه :" نسيج النص" و ينحوا نحو الاهتمام بالروابط الشكلية و بعدها العنصر الأهم في تكوين النص. وكذلك بحث لسانيات النص " مدخل في انسحاب الخطاب "لمحمد الخطابي الذي يمكن عدة نموذجا لاتجاه المتكامل في دراسة النص بما في ذلك روابطه المختلفة .

وتتمثل أهمية الربط في إطار النصية في أن النص لا يمكن أن يكون نصا من غير ربط، أو من دون علاقات بين جمله فالنص هو بتاء يتركب من عدد من الجمل السليمة مرتبطة فيها بينها بعدد من العلاقات،بين الجملتين " الربط المثنوي" أو الربط أو بين أكثر من جملتين " الربط الجمعي " كما قد تربط الجمل فيما بينها ربطا مباشرا " الربط القريب" آو ربطا تتوسطه علاقات أخرى تتصل بين الجمل الأخرى " الربط البعيد "[2]

1 عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني ،تح : محمد عبده، دارالمعرفة، بيروت،ط1،1994 ص51

2 طه عبد الرحمان، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام،مرجع سابق، ص35-36

المبحث الثالث: الترابط النص والياته

يحتل اتساق النص وانسجامه موقعا مركزيا في الأبحاث و الدراسات التي تندرج في مجالات تحليل الخطاب ولسانيات الخطاب أو النص ونحو النص وعلم النص حتى إننا لا نكاد نجد مؤلفا ينتمي إلى هذه المجلات خاليا من هذه المفهومين آو من احدهما آو من المفاهيم المرتبطة يهما كالترابط والتعالق .

يقصد عادة بالاتساق ذلك التماسك الشديد بين أجزاء المشكلة نص ما ويهتم فيه بالوسائل اللغوية أي الشكلية التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من الخطاب ومن اجل وصف اتساق الخطاب أو النص يسلك المحلل الواصف طريقة خطية متدرجا من بداية الخطاب حتى نهايته راصدا الضمائر والإشارات المحيلة " إحالة قبلية وبعدية " مهتما أيضا بوسائل الربط المتنوعة كالعطف والاستبدال والحذف والمقارنة والاستدراك ... كل هذا من اجل البرهنة على أن النص آو الخطاب يشكل كلا متأخذا .

يترتب على السالف ذكره أن الانسجام أعم من الاتساق كما انه يغدو أعمق منه بحيث يتطلب بناء الانسجام من المتلقي صرف الاهتمام جهة العلاقات الخفية التي تنظم النص و تولده بمعنى تجاوز الاتساق إلى الانسجام و تأسيسا على هذا التمايز تصبح المفاهيم كالتالي :" موضوع الخطاب والبنية الكلية و المعرفة الخلفية بمختلف مفاهيمها ومن هنا نستنتج أن الوسائل التي يتجلى بها اتساق النص عاجزا عم مقاربة موضوع الخطاب والبنية الكلية لمعطى لغوي . [1]

1 ينظر، محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام النص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 1 ،2006 م،ص5-6

أولا :مفهوم الاتساق:

إن مفهوم الاتساق مفهوم دلالي: انه يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص والتي تحدده كنص" ويمكن أن تسمى هذه العلاقات تبعية خاصة حين يستحيل تأويل عنصر دون الاعتماد على العنصر الذي يحيل إليه: " يبرز الاتساق في تلك المواضع التي يتعلق فيها تأويل عنصر من العناصر بتأويل عنصر أخر يفترض كل منهما الأخر مسبقا إذ لا يمكن أن يحل الثاني إلا بالرجوع إلىالأول .وعندما يحدث هذا تتأسس علاقة الاتساق

إن الاتساق لا يتم في المستوى الدلالي فحسب وإنما يتم أيضا في المستويات الأخرى كالنحو و المعجم ومنه الاتساق النحوي والاتساق المعجمي [1]

الاتساق ودوره في الترابط النصي :

يدخل الاتساق ضمن إطارأو سيطلق عليه بشكل عام " الترابط النص" وهو من الظواهر التي عني بها علم النص، والتي لا يمكن تفسيرها بشكل كامل ودقيق إلا من خلال ما يسمى بالوحدة الكلية للنص وقد أصبح هذا المصطلح محوريا في مجال دراسات التحليل الخطاب والأسلوبية والنحو مع تطور مفهومه على يد

" هاليدي" و رقية حسن–ت20015– في كتابهما cohesion in english[2]

1 المرجع نفسه،ص15–116

2 زاهر بن مرهون الداودي، الترابط النصي بين الشعر والنثر، دار جرير ،عمان، الأردن،ط1،2010، ص 37

ويعد الاتساق من اهم العناصر التي تحقق نصية النص، وهو يؤدي الى ربط اجزاء النص بعضها ببعض بعلاقات معينة ويؤكد" دافييد كرستال" اهمية عوامل الاتساق في توضيح كيفية تعالق الجمل في النص الا ان ذلك وحده لا يكفي فقد تكون درجة الاتساق في النص عاليا جدا ولا يكون النص منسجما "[1]

علاقات الاتساق:

لقد قسم علماء اللغة مستويات التحليل اللغوي إلى مستويات : الصوتي الصرفي والنحوي والمعجمي والدلالي والهجائي والأسلوبي ويجعلها بعض البحثين في مستويين فقط هما : المستوى الشكلي و المستوى الدلالي كما ذكرنا آلفا وقد كان هذا التقسيم على مستوى الجملة وذلك قبل نشأة الدراسات النصية . أما على مستوى النص فقد قسمت مستويات التحليل النصي إلى المستوى الدلالي والمستوى المعجمي والمستوى النحوي أما **" هاليدي** " و" **رقية حسن** " فقد جهلا المستويات الثلاثة : المستوى النحوي، المستوى المعجمي والمستوى الصوتي .[2]

أدوات الاتساق:

ومن أهم القواعد التي يعتمد عليها الاتساق :

- الإحالة
- الاستبدال
- الحذف
- التكرار

1المرجع السابق ص38

2ا لمرجع نفسه ،ص 248

- الاقتران أو التضام
- النحو
- الدلالة
- التداولية

ولفهم أكثر أدرجنا التقسيمات كالأتي :

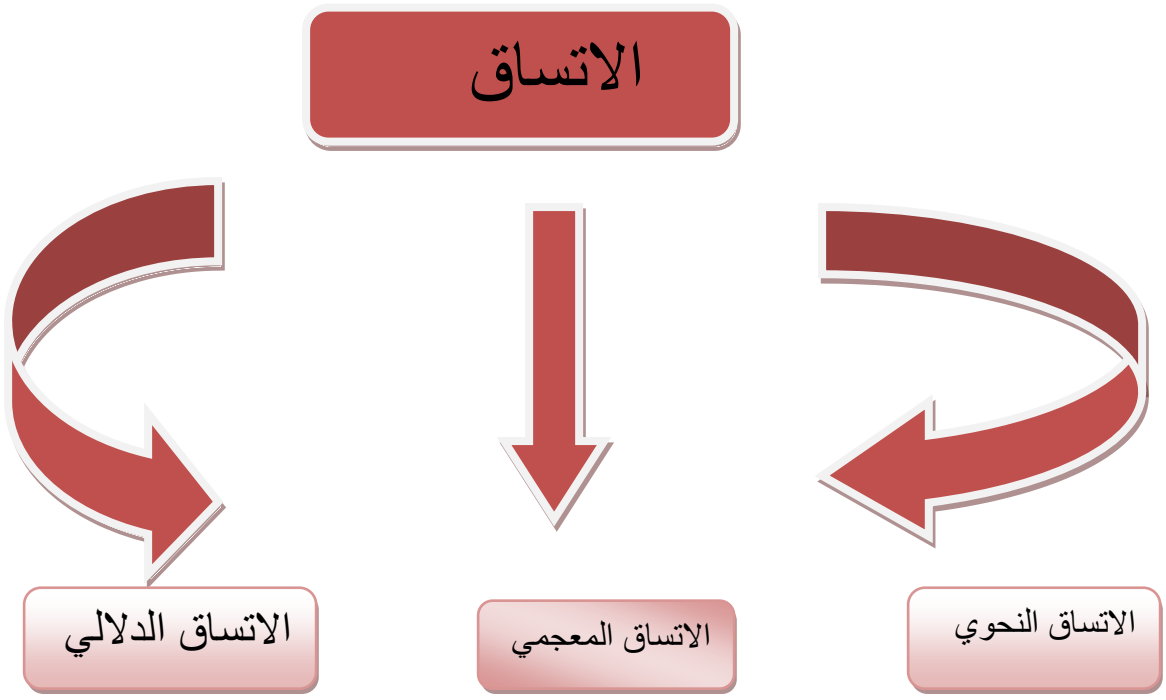

قد أدرجنا كل التقسيمات في المخطط السابق ولكن سنركز في هذا البحث على جزئيتي :الإحالة و الاستبدال .

1 الاحالة :

تعد الروابط الإحالية قسما مهما لتشكيل ترابط النص و تماسكه يعنى بها أن العناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويلإذ لابد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها وتتوفر في كل لغة طبيعية عناصر تملك خاصية الإحالة وهي حسب الباحثين :" الضمائر وأسماءالإشارة و أدوات المقارنة

تنقسم الإحالةإلى نوعين رئيسيين : الإحالة المقامية والإحالة النصية وتتفرع الثانية إلىإحالة قبلية وإحالة بعدية كالتالي :[1]

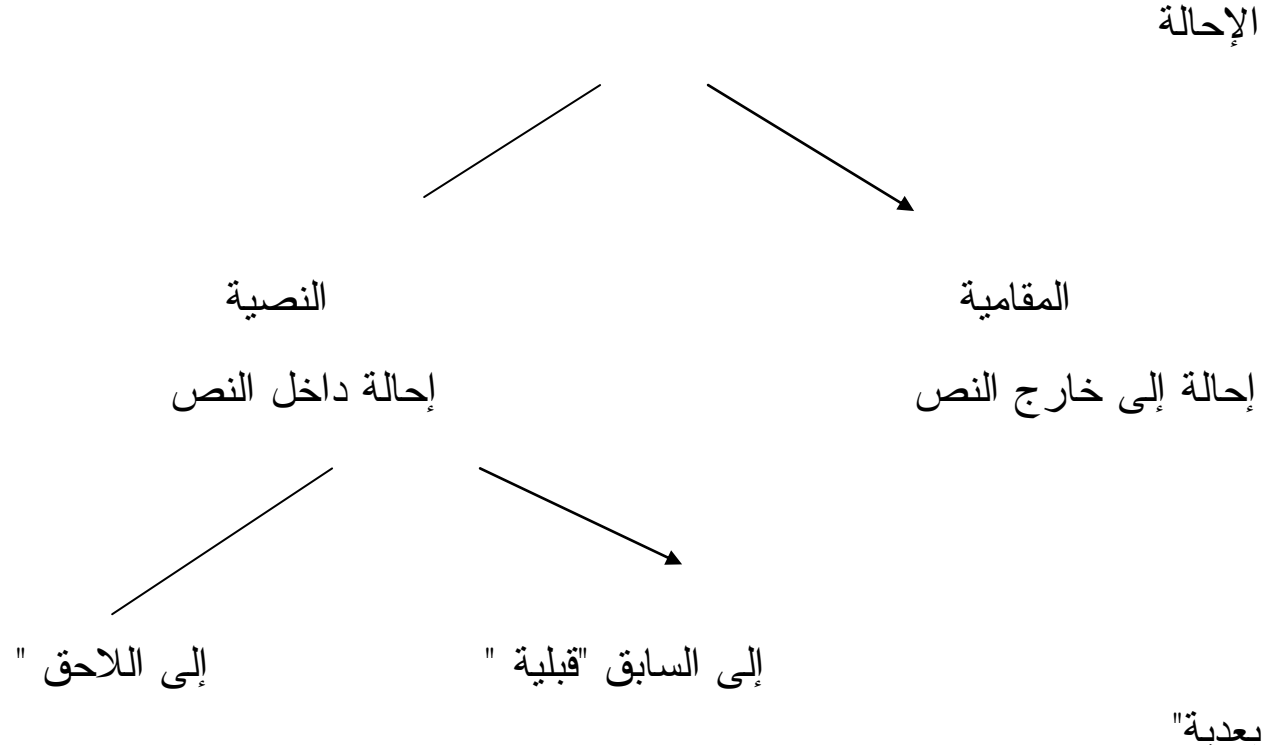

1المرجع السابق، ص17

"كقاعدة عامة يمكن أن تكون عناصر الإحالة مقامية أو نصية وإذا كانت نصية فإنها يمكن أن تحيل إلى السابق والى الأحق " أيأن كل العناصر تملك إمكانيةالإحالة والاستعمال وحده هو الذي يحدد نوع إحالتها و رغم الاختلاف الملحوظ بين نوعي الإحالة المقامية والنصية نجد: أنالإحالة المقامية تساهم في خلق النص لكونها تربط اللغة بسياق المقام إلاأنها لا تساهم في اتساقه بشكل مباشر، بينما تقوم الإحالة النصية بدور فعال في اتساق النص.

قد اشرنا إلىأن وسائل الاتساق الاحالية ثلاث : الضمائر وأسماءالإشارةوأدوات المقارنة سنفصل فيها :

أ ـ الضمائر :

تنقسم الضمائر إلى وجودية " المتكلم "أنا نحن " ، المخاطب :" أنت، أنت،أنتما،أنتم،أنتن" ، الغائب"هو، هي، هما، هم، هن" . وضمائر ملكية ، مثل كتابي ، كتابنا ...

إذا نظرناإلى الضمائر من زاوية الاتساق أمكن التمييز فيها بين ادوار الكلام التي تندرج تحتها جميع الضمائر الدالة على المتكلم و المخاطب وهي إحالة لخارج النص بشكل نمطي ولا تصبح داخل النص أي اتساقية إلا في الكلام المستشهد ب هاو في الخطابات المكتوبة وذلك أن سياق المقام في الخطاب وخاصة السردي يتضمن سياق الإحالة ومع ذلك لا يخلو النص من إحالة سياقية " إلى خارج النص" تستعمل فيها الضمائر انأ نحن أوأنت أنتم .....

ب لأسماءالإشارة :

يذهب الباحثون إلىأن هناك عدة إمكانيات لتصنيفها أما حسب ظرفية الزمان " ألان ، غدا ...}" والمكان :" هنا ، هناك..." أو حسب البعد " ذالك ، هناك... أو حسب القرب :" هذه هذا ....

نشير إلى الإشارة بشتى أصنافها محيلة إحالة قبلية بمعنى أنها تربط جزءا لاحقا بجزء سابق ومن ثم تساهم في اتساق النص.

ج- المقارنة : النوع الثالث من الإحالة وتنقسم إلى عامة يتفرع منها التطابق والتشابه والاختلاف ... والى خاصة تتفرع إلى كمية وكيفية أما من منظور الاتساق فهي لا تختلف عن الضمائر وأسماءالإشارة في كونها نصية وبناءا عليه فهي تقوم لا محالة بوظيفة اتساقية .[1]

2 الاستبدال:

هو" عملية تتم داخل النص انه تعويض عنصر في النص بعنصر أخر " ويعد الاستبدال شانه في ذلك شان الإحالة علاقة اتساق إلا انه يختلف عنها في كونه علاقة تتم في المستوى النحوي والمعجمي بين الكلمات أو العبارات بينما الإحالة علاقة معنوية تقع في المستوى الدلالي ويعتبر الاستبدال من جهة أخرى وسيلة أساسية تعتمد في اتساق النص يستخلص من كونه " عملية داخل النص " انه نصي على أن معظم حالات الاستبدال النصي قبلية أي علاقة بين عنصر متأخر وبين عنصر متقدم وبناءا عليه يعد الاستبدال مصدرا أساسيا من مصادر اتساق النصوص .

ينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أنواع :

---

1 أنظر، المرجع نفسه

أ -**استبدال اسمي** : ويقصد به استعمال ألفاظ معينة مكان أسماء وردت في موضع سابق من النص ومن ألفاظه واحد ، واحدة ، أخرى ، آخر ....

ب -**استبدال فعلي:** ويكون غالبا باستعمال الفعل " فعل ،عمل" مكان فعل خاص او مجموعة معلومات مبنية على الأحداث ومن ذلك قوله عليه السلام :" إذاأتاكم من ترضون خلقه و دينه فزوجوه ، إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد عريض".

ت -**استبدال قولي :** مثال حتى يتبين ذلك :

-ما رأيك بالمسرحية ؟ هل تعتقد أنها كانت ناجحة في نقد واقعنا الاجتماعي ؟

-أظنها كذلك.

-

إن العلاقة بين عنصري الاستبدال" المستبدل والمستبدل به : علاقة تقابل تقتضي إعادة التحديد والاستبعاد فالعلاقة الاستبدالية لا تقوم على التطابق بل على التقابل والاختلاف الذي ينتج عنه الاستبعاد دون أن يلغي ذلك وظيفة الاتساق التي تقوم بها العناصر ".[1]

ثانيا: **مفهوم الانسجام :**

تطرق كثير من الباحثين إلى موضوع الانسجام وكان لكل واحد فيهم رأيفيه :

يقول" **سعد مصلوح**": هو الاستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم" [2]

فالانسجام يعمل على ضمان الاستمرارية في الكلام لكن من الجانب الدلالي أي الموجودة داخل العلاقات القابلة للتأويل وبالتالي وصول المعنى إلى المتلقي ،

---

1 زاهر بن مرهون الداودي، الترابط النصي بين الشعر والنثر ص [1] 50

1 صبحي إبراهيم فقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج2، دت،ص94.

ذلك لأنه يخدم المستوى العميق للنص المكون من الألفاظ التي تتسم بالوحدة والشمولية ".

يقول :" **محمد عزام**": في هذا الشأن : الانسجام هو الطريقة التي يتم بها ربط الأفكار داخل المفاهيم والعلاقات الرابطة بينها"[1]

ترجم مفهوم الانسجام إلى ترجمات عديدة منها :الحبك، التماسك النصي، ولكن نستعمل مصطلح الانسجام" لأنهالأكثر شهرة ، فمثلا أحمد عفيفي " يستعمل مصطلح :" التماسك النصي " ويعرفه كالتالي :" هو علاقة معنوية بين عنصر في النص و عنصر آخر يكون ضروريا لتفسير النص " [2]

نستنتج من كل هذه التعاريف : أن الانسجام لا نلتمسه لأنه غير شكلي على خلاف " الاتساق " بل انه أعمق من ذلك يتغلغل في وسط العلاقات المعنوي كما أدرجه " **محمد خطابي**" مفصلا في كتابه :" لسانيات النص –مدخل إلى انسجام الخطاب–"

فالانسجام هو ذالك الاتصال بين المعلومات والانتقال بينها دون أن نلامس القارئ ذلك ما يسمى ب :" الانسجام النصي " .

فإذا كان الاتساق يخدم الجانب الشكلي الظاهري المتحكم في بنية النص فان الانسجام يتمثل في البنيات الدلالية والعلاقات المعنوية الموجودة في عمق النص فيتحد الجانب الشكلي والجانب الدلالي ليشكل لنا " نصا متماسكا ".

2 محمد عزام النص الغائب، تجليات التناص في الشعر العربي، دمشق،سوريا،دط، 2001، ص48

3 احمد عفيفي ، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، دط،دت،ص98.

" فتلك العلاقات الدلالية الموجودة في المعلومات المقدمة من طرف النص تولد الترابط والتماسك بين الجمل وهذا هو مصدر النصية "[1]

وسائل الانسجام :

كما أن للاتساق وسائل لغوية شكلية تظهر على سطح النص لتربطه شكليا إما الانسجام كونه يخدم المستوى الدلالي العميق ستكون أدواته تخدم البنية العميقة إذن ستكون أدواته تخدم البنية الدلالية ولا ننسى أيضا الجانب التأويلي وتتمثل هذه الأدوات في: السياق ، البنية الكلية الكبرى أو ما يسمى بموضوع الخطاب،التغريض، ترتيب الخطاب وهذا أشار إليه " **فان ديك**" غير أن البحثين لا يولونه أهمية كبيرة .

1 المرجع السابق، صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص 122.

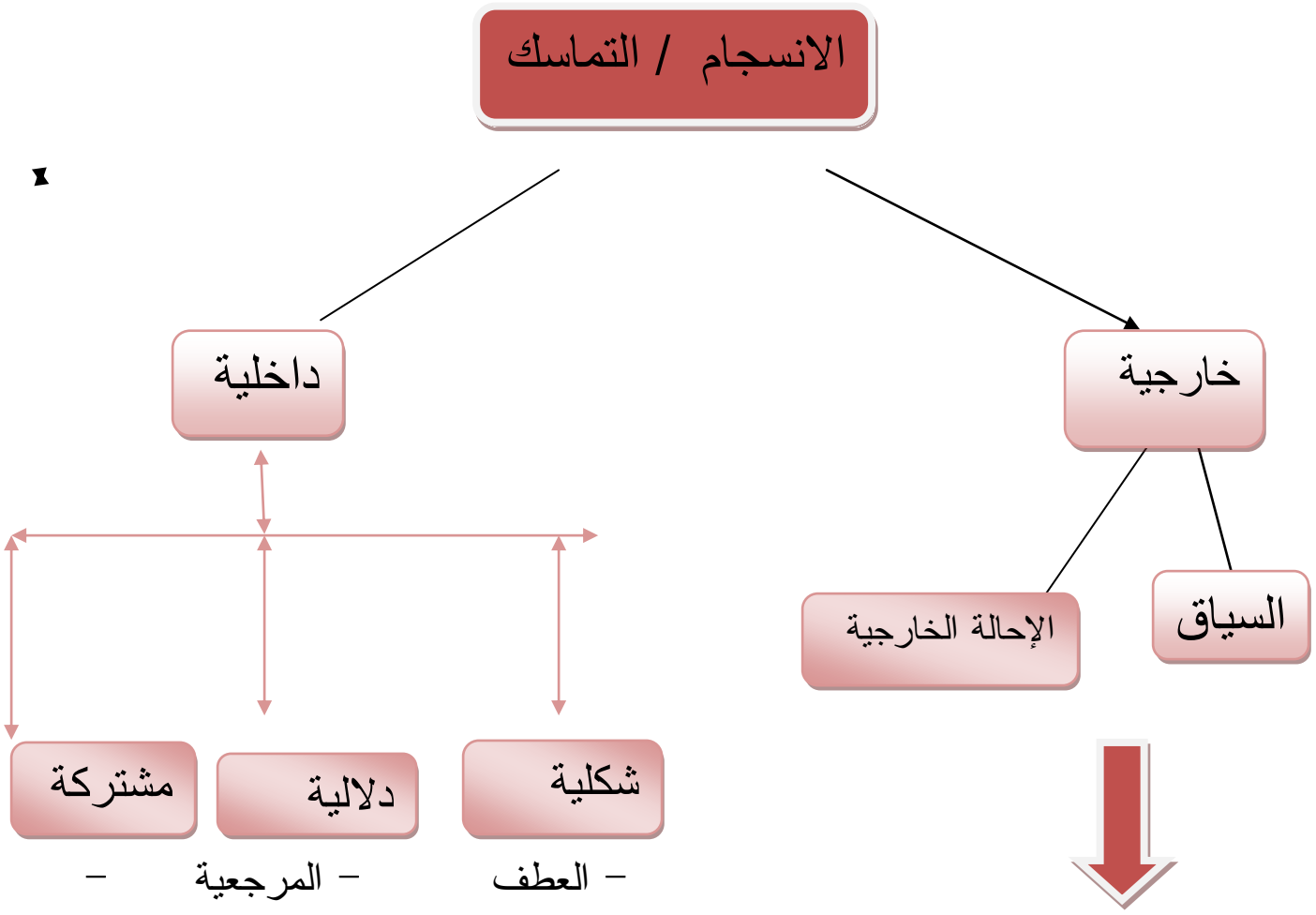

العطف

دلالية

– التكرار – الإبدال

– المعجم – الحذف

– الرتبة – المقارنة

– العطف

– التوكيد ...

يعتبر السياق عن الأدوات التماسكيةالضمنية

بين الاتساق والانسجام :

كثر الجدل حول علاقة هذين المصطلحين فمن العلماء من يرى ضرورة الفصل بينهما و منهم من يرى وجوب التوحيد بينهما فقد ارتضى " **سعيد حسن بحيري** " التفريق بين الربط الذي يمكن أن يتحقق بأدوات الربط النحوية " الترابط والتماسك"الذي يتحقق بوسائل دلالية في المقام الأول: إذأنإمكاناتالأول لا تتعدى المستوى السطحي للنص إلاأن الثاني يتمثل في بنية عميقة على المستوى العميق للنص ويقدم إيضاحا لطرق الترابط بين تراكيب ربما تبدو غير متسقة أو مفككة على السطح .[1]

ويرى"**ديبو جراند** " انه من المفيد التمييز بين الاتساق باعتباره نصا قائما على الصياغة والانسجام باعتباره نصا قائما على نقل المعلومات فإذا استقام هذا الفصل بين المجالين أمكن حسب رايه أن يعتبر الاتساق من مظاهر النحوية والانسجام من مظاهر المقبولية .[2]

والان سنركز على جزئتي : " السياق" و " بنية الخطاب " التي ستخدم بحثنا تطبيقيا:

1 زاهر بن مرهون الداودي، الترابط النصي بين الشعر والنثر ، نقلا عن سعيد حسن بحيري، علم لغة النص،دط،دت،ص110.

2 محمد شاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية،م1،دط،دت،ص109

تعريف "السياق" :

أ_ لغة:

جاء **في لسان العرب لابن منظور (ت 711ه)**في مادة "س.و.ق"ما يلي:"س.و.ق" هي مصدر ساق،يسوق ، سوقا ،سياقا يشير إلى دلالة الحدث وتتابعه فساق الإبل وغيرها,يسوقها سوقه وهو سائق وسواق وساق إليها الصداق والمهر سياقا وتساوقت أي تتابعت,وساق فلان من امرأته أي أعطاها مهرها,قيل للمهر سوق لان العرب كانوا إذا تزاوجوا ساقوا الإبل والغنم مهرا,السياق هو نزع الروح"[1]

وجاء في كتاب العين **" للخليل أحمد الفراهيدي "** (ت 173ه) مايلي :"سقته سياقا ورايته يسوق سياقا أي ينزع نزعا ويقصد "الموت"والساق لكل شجر"[2]

وذهب" **ابن فارس "** في كتابه" مقاييس اللغة " (ت 940ه) أن :"السين والواو والقاف" أصل واحد وهو حذو الشيء,يقال سقت إلى امرأتي صداقها وأستقه ,والسوق مشتقة من هذا والجمع أسواق"[3]

---

1 أبو فضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ,لسان العرب ,مجلد 10,دار صادر بيروت ط1, 1990 ,ص166_ 167

2 الخليل أحمد الفراهيدي، معجم العين , ج1 , دط ,,دت,ص190

1 ابن فارس ,مقاييس اللغة , ج3 ,دط, دت ,ص177

جاء في **معجم الوسيط لمجمع اللغة العربية** :"وردت مادة " **س ا ق** " ساق إليك خبرا ونحوه بعثه إليك وأرسله وساق الحديث سرده وسلسله , واليك يسهقالحديث بوجه , ساق المهر إلى المرأة أي أرسله , ساقه ,سابره جايره , تساوقت الماشية أي تتابعت " . [1]

ب_ اصطلاحا:

جاء في المعجم" المفصل في الأدب **" لمحمد النونجي** " : السياق مجرى أحداث عمل أدبي وثيق الترابط , يستهل عملية ربطه الكلام وبناء النص بناءا محكما ".[2]

وورد في " **معجم اللسانيات الحديثة** " :" أن السياق من مقطعين و أي "مع النسيج" آو "مع النص" في بادئ الآمر كان يعني بالسياق على انه الكلمات المصاحبة للمقطوعات الموسيقية ثم تطورت دلالتها فأصبحت "معنى النص" أي : "تلك الكلمات المتراصة المكتوبة آو المسموعة وما يحيط بالكلمة من كلمات لغوية وإشارات ,ف تعني المشاركة أي وجود أشياء مشتركة في النص"[3]

2معجم اللغة العربية , معجم الوسيط , ج1 , مطابع الا وفشت , شركات الإعلانات الشرقية , القاهرة , ط3 , 1985 , ص.482

3محمد النونجي ,المعجم المفصل في الأدب دار الكتب المعرفية ,بيروت, ط1 ,1990 , ج2, ص535.

1 سامي عياد منا ,كريم زكي ,معجم اللسانيات الحديثة,مكتبة لبنان ,بيروت ,ط1 ,1997 ,ص28.

وجاء في قاموس اللسانيات ل **جون ديبوا**:"السياق هو المحيط وهو الوحدات التي تسبق والتي تلحق وحدة معينة"[1]

السياق وأهميته:

لن يقف البحث كثيرا عند كلمة " سياق " في اللغة العربية وتطوراتها المختلفة ولكن تجدلا الإشارة إلى أن بعض المعاجم الحديثة في اللغة العربية الفصيحة المعاصرة تفسر السياق في الكلام بأنه :" تتابع و أسلوبه الذي يجري عليه "[2] ولئن كان في أصل المعنى اللغوي ما يؤيده تفسيره بالتتابع باتباع أن السياق من التتابع والسير كما قال" **الزمخشري**" : تساوقت الإبل تتابعت وهو يسوق الحديث أحسن السياق ... وجئتك بالحديث على سوقه : على سرده " . [3] فان تفسير السياق بالأسلوب يبدو مشكلا فبين الكلمتين بون شاسع[4].

2جون لاغورس باريس , دط , 1998 , ص120.

1براهيم مصطفى،معجم الوسيط،ج1،دط،دت،ص465"سوق".

2 جمعان بن عبد الكريم، إشكالات النص، نقلا عن جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، دط،دت، ص314،"سوق".

3 المرجع نفسه .

أما السياق في الدراسات اللغوية الحديثة: فيعنى به كل ما يتعلق بأحوال المتتالية اللغوية في ظروف استعمالها داخل النص و خارجه ولذالك فهو ينقسم إلى قسمين وقد انطلق اغلب اللغويين في تعريف السياق كالتالي :

فالقسم الأول : هو السياق الداخلي آو السياق اللغوي وهو :" المعنى الذي يفهم من الكلمة بين الكلمات السابقة واللاحقة لها في العبارة آو الجملة ويتمثل ذلك في العلاقات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية بين هذه الكلمات على مستوى التركيب " و هذا السياق يتضمن الصوت في تعلقه بالنظم اللفظي في إطار الأصوات الأخرى على مستوى الكلمة والجملة ومن الظواهر الصوتية التي تخضع للسياق اللغوي :" النبر – التنغيم – الوقف "[1].

أما القسم الأخر فهو السياق الخارجي آو سياق الموقف آو سياق الحال آو سياق المقام وهو : " جملة العناصر المكونة للموقف الكلامي آو الحال الكلامية "[2]

وأما أهمية السياق بنوعيه فتتجلى في أن " السياق الداخلي يعمل أولا على وضع تأويل داخلي متسق يضبط موقع ووظيفة و مدلول العناصر التي بدت أساسية للقارئ بينما يعمل السياق الخارجي على منح النموذج النصي امتدادا في الواقع [1]

1 جمعان بن عبد الكريم، إشكالات النص نقلا عن عبد النعيم عبد السلام خليل، نظرية السياق بين القدماء و المحدثين،دط،دت،ص 23.

م2حمود السعران، علم اللغة " مقدمة للقارئ العربي"، دار الفكر، 1992/، ص311.

و يطلق " جوج بول " على السياق اللغوي عبارة " النص المساعد " و النص المساعد للكلمة هو مجموعة الكلمات الأخرى المستعملة في نفس العبارة أوالجملة و لهذا النص المساعد الذي يحيط الكلام تأثيرا قوي على تفكيرنا في معنى الكلمة " [2]

السياق ولسانيات النص :

إن العلاقة بين السياق والنص جد وثيقة من حيث نصية النص عند بعض الباحثين و من حيث الإسهام في بنائه والقدرة على تحليله تحليلا مكتملا عند الآخرين ولارتباط الوثيق بين النص والسياق خصوصا السياق الثقافي الذي يعد مرجعية للنص في فك شفرته تكفي الإشارة إلى أن **" دريدا** " يقول في إحدى مقالاته :"أن كلمة السياق في اللغة الفرنسية تسمع بالشكل الأتي : " " أي لننصص بضم النون الأولى وفتح الموالية . السياق إذن يبني جزءا من النص الذي هو ليس جزءا من النص والذي يبقى شيئا أخر غير النص ... " [3]

---

1 جمعان عبد الكريم، إشكالات النص، نقلا عن حميد لحمداني، القراءة وتوليد الدلالة ، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء،ط1، 2003م، ص117-118.

2 جورج بول، معرفة اللغة،تر: محمود فراج عبد الحافظ، دط،دت، ص 136.

1 جمعان عبد الكريم ، إشكالات النص ، نقلا عن ج. هيوسلفرمان، نصيات بين الهرمينوطيقا و التفكيكية ، تر: حسن ناظم و علي حاكم صالح، المركز الثقافي العربي ، بيروت، الدار البيضاء، ط 1، 2002 م، ص 133.

كما أن عملية تحديد لغة الموقف " التي يتنسب إليها النص هي جزء أساسي من عملية تحليل الخطاب فهي جزء أساسي من عملية تحليل الخطاب فهي تشغل القارئ في عملية إعادة بناء السياق من خلال تحليل ثلاث عناصر للموضوع الذي يعالجه النص و نوع العلاقة و الوسيلة التي اختيرت لنقل الرسالة وهذه العناصر بعضها من بعض تشكل مداولة تواصلية أي أنها توفر الشروط الأساسية لحدوث عملية التواصل " [1]

ب– موضوع الخطاب :

"يختزل موضوع الخطاب وينظم و يصنف الإخبار الدلالية للمتتاليات ككل" تلك هي وظيفة موضوع الخطاب الذي يعد بنية دلالية بواسطتها يصف فان ديك انسجام الخطاب وبالتالي يعتبر أداة إجرائية حدسية بها تقارب البنية الكلية للمخاطب. لكن إذا بحثنا عن الوضوح والدقة متسائلين: ما هو موضوع الخطاب ؟ فإننا لن نجد إجابة دقيقة عما يعنيه ، ويعتبر "فان ديك نفسه بان هذا المفهوم فضفاض .

وفي هذا الصدد يقول :" إن وصف مفهوم موضوع الخطاب أو جزء من الخطاب المعطى أعلاه متطابق مع وصف البنيات الكلية أي أن بنية كلية ما لمتتالية من الجمل هي تمثيل دلالي من نوع ما ...." [2] بمعنى أن

---

1 جمعان بن عبد الكريم ، إشكالات النص، نقلا عن باسل حاتم وأيان ميسون، الخطاب والمترجم، دط، دت، ص83.

1 محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، المغرب، ط2، نقلا عن فان ديك،ص1 1977 .

ملا من موضوع الخطاب و البنية الكلية تمثيل دلالي أما لقضية ما آو لمجموعة من القضايا أو لخطاب بأكمله .

إن لكل خطاب بنية كلية ترتبط بها أجزاء الخطاب وأن القارئ يصل إلى هذه البنية الكلية عبر عمليات متنوعة تشترك كلها في عملية الاختزال على أن البنية الكلية ليست معطى حتى وان كانت هناك بينات متنوعة آو مؤشرات على وجود هذه البنية و إنما هي مفهوم مجرد حدسي به تتجلى كلية الخطاب ووحدته ، تعد البنية الكلية افتراضا يحتاج إلى وسيلة ملموسة توضحه و تجعله مقبولا كمفهوم وقد وجد **ديك**أن مفهوم الخطاب هو هذه الوسيلة وان كان لا نلمس الفروق بين هذين المفهومين ونعني " موضوع الخطاب"و" البنية الكلية ". [1]

المرجع السابق، ص 143

البنية الكلية / موضوع الخطاب :

يبدأ التحليل النصي من البنية الكبرى المتحققة بالفعل ، إذأن لكل خطاب بنية كلية ترتبط بها أجزاء الخطاب ، وأن القارئ يصل إلى هذه البنية الكلية عبر عمليات متنوعة تشترك كلها في سمة " الاختزال" [1]

ويقصد بالبنية الكلية أن يكون للخطاب جامع دلالي وقضية موضوعية يتمحور النص حولها ، ويحاول تقديمها بأدوات متعددة ، أي انه فكرة أساسية آو الرئيسية في النص التي تتضمن معلومة المحتوى الهامة المحددة للبناء في كامل النص بشكل مركز و مجرد .

فلكل نص موضوع رئيسي يدور حوله ، إذ لا يخلو النص من فكرة أساسية يريد المرسل إيصالها للمتلقي ، لذا يعتمد المنتج إلى بناء جزيئات النص رابطا بعضها ببعض بروابط دلالية وشكلية تاركا آمر استنتاج الموضوع الرئيسي إلى المتلقي [2] ، لان مفهوم التماسك ينتمي إلى مجال الفهم والتفسير الذي يضيفه القارئ على النص ، ونتيجة أنتأويل النص من جانب القارئ لا يعتمد فحسب على استرجاع البيانات الدلالية التي يتضمنها

1زاهر بن مرهون الداودي ، الترابط النصي بين الشعر والنثر ، دار جرير ،عمان،ط1 ،2010،ص157

1المرجع السابق ص157 نقلا عن: عيسى الوداعي ، التماسك النص ، دط، دت، ص 181

هذا النص بل تقتضي أيضا إدخال عناصر القراءة التي يمتلكها المتلقي الداخل ما يسمى بكفاءة النص " أو انجازه ، فان نظم العقائد و الأعراف والبنية العاطفية ، وما يطلق عليها " الشفرات المساعدة تسهم كلها في صنع هذا التماسك للخطاب النصي.

أي أن القارئ لا يقوم فحسب بعملية الترجمة بالبيانات الواردة دلاليا في النص بل هو الذي يضع لها عنوان الإطار الذي يراها منه [1]

فمفهوم البنية الكلية يقوم على فكرة أساسها أن المعنى الكلي والمعلومات التي يتضمنها اكبر من مجرد المعاني الجزئية للجمل و المقاطع التي تكون.

إن استنباط موضوع النص ليس بالعملية اليسيرة، ذلك انه لا يمكن استبعاد سطوة الموقف الشخصي، أو السلطة الإيديولوجية لمحلل النص لدى استنتاج موضوع النص ؟، كما أن موضوع الخطاب ليس مجرد مركب اسمي بسيط، وإنما هو قضية تصدر بشأنها أو توضح دعوى معينة [2]

2صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم اللغة،دط ، دت، دت ص 10

1 المرجع نفسه ، ص 21

ومن أجل ذلك يواجه محلل الخطاب مشكلات عدة حينما ينوي استعمال مفهوم الموضوع للتعبير عما هو متحدث أو مكتوب أو مكتوب عنه، فهو مفهوم منظم ومغر، ويتمثل إغراء هذا المفهوم في انه يبدو كأنه المبدأ المركزي المنظم لقدر كبير من الخطاب ،وقد يمكن المحلل من تفسير الأسباب التي جعلتنا ننظر إلى جمل عدة، أو أقوال على أنها مجموعة من نوع مستقلة عن مجموعة أخرى ، كما قد يمنحنا وسائل تمكننا من التمييز بين مقاطع من الخطاب نحس بأنها أمثلة جيدة متناسقة ، ومقاطع أخرى نحس بأنها سلسلات من الجمل غير المتناسقة ، ذلك انه في كل تلك الحالات التي يجب على السامع أن يستنبط موضوع النص الضمني فقط من النص ذاته (بالاشتمال على عوامل موقفة) سيحتاج إلى معايير جد مؤكدة لتقليص التعدد الدلالي الممكن عند تحديد موضوع النص إلى أدنى حد .[1]

وقد حاول **(ك.برينكر)** بالتطبيق على أمثلة معينة أن يصل إلى تخصيص هذا المدخل الأساسي بان حدد بناء التيمة في هذه النصوص بأن ضم

1 زاهر بن مرون الداودي، الترابط النصي بين الشعر والنثر ص158

المعلومات الجزئية إلى المعلومة الأساسية المختصة بها (أي إلى موضوع النص) ، [1] ولا ننسى أن لنص أداتين لتحديد البنية الكلية هما :

العنوان :

أخذ دور العنوان يتعاظم في العصر الحديث منتهيا أمره إلى ما يثير إشكاليات حولها فيها يدور حول دور العنوان في خلق شعرية النص الذي يعنونه ، والى أي مدى أن ينتج مزيدا من دلالات النص وإيحاءاته ، فللعنوان دور تأويلي فعال ، إذ يمثل مدخلا من مداخلات الخطاب ، ويتحكم في تحديد الرؤيا حسب رأي" **بروان ويول** "، لأنه وسيلة خاصة قوية لتحقيق الغرض ، كما أنه وسيلة لإثارة توقعات القارئ حول ما يمكن أن يكونه موضوع الخطاب ، نظرا لتحكمه في تأويل المتلقي . [2]

في حين جعل بعضهم للعنوان وظائف هي التحديد والإيحاء ، ومنح النص الأكبر قيمته ، إذ يسهم في تهديد هوية النص المدروس ، إلا أننا نجد من يجعل العنوان نصا مستقلا عن جسد الخطاب الذي يعنونه استقلالا لا ينفي علاقته به ، ولكنه ينفي اختزال هذه العلاقة في وظيفة أحادية الاتجاه من

---

2 المرجع السابق ، ص159

1المرجع السابق ، ص159

العنوان إلى العمل فيما يشبه الإحالة الآلية من الأول إلى الثاني دونما ادني تدخل من المتلقي في إنتاج هذه الإحالة.

الفصل الثاني:

الترابط النصي :الاتساق والانسجام في سورة " الفاتحة " و "سورة القارعة"

تمهيد :

سنخصص هذا الفصل للبحث في كيفية تماسك النص القرآني أي كيف تتآخذ الآيات والسور مشكلة بذلك نصا منسجما تأتي ضرورة هذا البحث من كون القران بؤرة الاهتمام التي انشد تاليها قبل أي شيء أخر أنظار علماء الإسلام وإفهامهم استخراجا لأصول الشرعية التي تنظم الجماعة الإسلامية مميزة إياها عن بقية الجماعات وتفسيرا لمعنى منطوقة و مفهومه وصولا إلى إظهار أعجازه .

على أن يهمنا بالذات هو استخراج بعض الوسائل و العلاقات و الآليات التي تفطن المفسرون إلى مساهمتها في جعل النص القرآني ، آيات والسور كلا واحد موحدا رغم اختلاف أوقات نزوله وأسبابه ، وسنرى كيف أن هذه الوسائل متعددة غنية ساهمت في اتساق وانسجام النص القرآن سورة " الفاتحة "و سورة " الواقعة " أنموذجا .

المبحث الأول : تحليل سورة الفاتحة

سورة الفاتحة :

سبب تسميتها وسبب نزولها ترتيبها وعدد آياتها :

1 سبب تسميتها :

قال الرازي :" اعلم أن هذه السورة لها أسماء كثيرة وكثرة الأسماء تدل على شرف المسمى " [1]

وقال الالوسي :" لهذه السورة الكريمة أسماء أوصلها البعض إلى نيف و عشرين "[2]

ومعظم هذه الأسماء اجتهادية اشتهرت بين علماء السلف وسيتم هنا الاقتصار على بيان الأسماء التي ورد بها القران الكريم والسنة الصحيحة وهي :" فاتحة الكتاب – أم القران– أم الكتاب – السبع المثاني عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى اله عليه وسلم :" أم القران هي السبع المثاني والقران العظيم "[3] ،

1أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين، فخر الدين الرازي القرشي ، طبقات الشافعية،ص 215

2 فخر الدين الراوي، مفاتيح الغيب، ص156

3 إخراجه البخاري في صحيحه ، كتاب تفسير القران : باب قوله " ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم ".

أيضا القران العظيم – الصلاة ".[1]

فضائل سورة الفاتحة :

لسورة الفاتحة فضائل عديدة وهي من السور التي صح في فضلها الشيء الكبير ومن تلك الفضائل :

امتنان الله تعلى على رسوله صلى الله عليه وسلم بها

أنها أعظم سورة في القران

انه لم ينزل مثلها

إنها مختصة بمناجاة الرحمان تعالى

إنها نور اختص به نبيه

إنها شفاء من كل داء [2]

أحوال نزول سورة السورة :

نزلت سورة الفاتحة بمكة المكرمة قبل الهجرة على أرجح الأقوال وقيل نزلت بالمدينة وقيل تكرر نزولها بمكة و المدينة.

---

1 طه عابدين، سورة الفاتحة في ضوء وحدتها الموضوعية ،ص15

2ابن رجب، تفسير الفاتحة ،45

قال ابن كثير رحمه الله عليه : " وهي مكية ... نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة "[1]

نزلت عند فرض الصلاة فقراالمسلمون بها في الصلاة عند فرضها وقد عدت في رواية عن **جابر بن زي**د " السورة الخامسة في ترتيب النزول "[2]

سورة الفاتحة سبعة آيات لا خلاف في ذلك بين القراء والمفسرين وإنما اختلفو ا في الآية التي صارت السابعة باختلاف المذاهب .

تحليل سورة الفاتحة :

سوف نعتمد في التحليل على الضمائر بأنواعها ومنها " الضمائر الشخصية " و " الاشارية " و " الموصولة " وذلك بالاستعانة بالجداول الإحصائية كلما تطلب الأمر إذ من الواجب أن تحمل تلك الإحصائيات دلالات تسهم في التحليل النصي .

في البداية يجب الانطلاق من الأساس الذي تدور حوله السور أي معرفة القضية التي تعالجها السور وذلك لندرك العلاقة بين وسائل التماسك

---

11 ابن عرفة المالكي ، تفسير ابن عرفة،1-9

2ابن عاشور، التحرير والتنوير ،ص 135

النصي و الموضوع الأساسي، وهذا الأساس يعد جملة النواة بالنسبة لهذه السور .

إن الرابط القائم بين السورة الواحدة او بين كل السور يجمع بينها في النهاية قضية واحدة وعلى وهذا بالطبع يؤدي إلى الوحدة الموضوعية لهذه السور و من ثمة إلى التماسك النصي .

لذا سوف نحلل سورة الفاتحة طبقا لذلك:

سورة الفاتحة :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿1﴾ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿2﴾ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿3﴾
إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿4﴾ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿5﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ
عَلَيْهِمْ ﴿6﴾ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿7﴾ ﴾

لنبدأ ذلك بصرف النظر عن الخلاف حول كونها مكية أو مدنية لأنه لا صلاة لمن يقرأ الفاتحة والصلاة معروف أنها فرضت في رحلة "

الإسراء والمعراج وكان ذلك و رسول الله ما زال في مكة لم يهاجر إلى المدينة .

التحليل النصي لهذه السورة يسير في اتجاهين :

الأول : علاقات الآيات بعضها ببعض في السورة نفسها

ثانيا : علاقات السور مع السور الأخرى .

بإيجاز في الألفاظ و إعجاز و إسهاب في المعاني ، تعالج سورة الفاتحة موضوع العقيدة الأول وهو الربوبية فهو سبحانه و تعالى " رب العالمين " و "ملك يوم الدين" وكذلك " الرحمان الرحيم " و لذا فهو المستحق للعبادة له والاستعانة به والدعاء .[1]

إذن العبودية لله و الإلوهية له كذلك وملك يوم الدين له سبحانه وتعالى والاستعانة به والعبادة له و الهداية والظلال وبالتالي هو المستحق للحمد .

فالله تعالى هو المسند إليه هذه الأمور كلها لذا وجدنا التوابع التي تحيل إليه كثيرة ، تبدأ من " الرحمان الرحيم " في البسملة على أنهاأية من الفاتحة ثم " رب العالمين " و " ملك يوم الدين " مع تكرار لفظتي :" الرحمان ، الرحيم " مر ة أخرى في أية مستقلة .

صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ،ج1،دط،2000،ص1184

ثم جاء دور الضمائر الظاهرة والمستترة على النحو التالي: الرحمان – الرحيم– ملك–إياك–أهدنا– أنعمت " وكلها تعود إلى لفظ الجلالة المذكورة في أول السورة فهي إذن " إحالة قبلية "

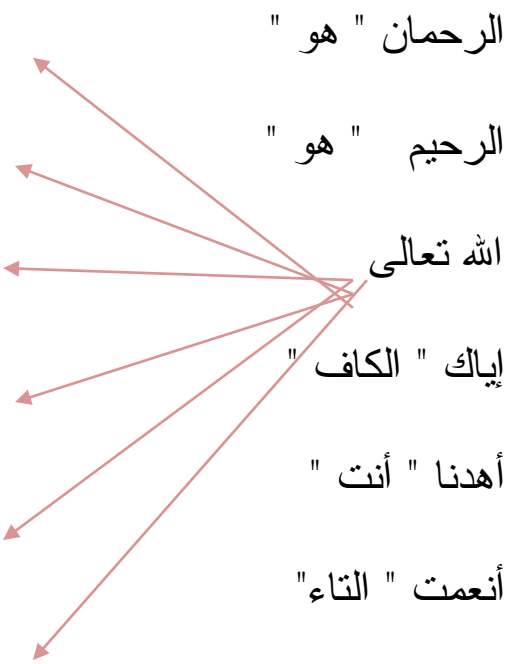

فهذه السورة المباركة تناقش متطلبات الإلوهية و العبودية و من ثمة فدلالتها متماسكة ويخدم هذا التماسك الدلالي ، التماسك الشكلي في وجود هذه الضمائر ،

أما بالنسبة لوسائل العطف فإنها لا توجد إلا في الآية الخامسة :

" إياك نعبد وإياك نستعين " والآية السابعة وذلك بتحقيق التماسك على مستوى الآية الواحدة وللجمع بين المتعاطفين كما سيتضح في فصل التوابع.

و إذا كانت علاقة الإسناد في النحو العربي قد جعلت من الجملة الوحدة الكبرى التي تحتوي المسند والمسند إليه فإننا هنا نوسع دائرة الإسناد لتشمل

السورة هو " الله تعالى " والمسند هنا متعدد كما ذكرنا " الإلوهية والربوبية" وملك يوم الدين يوم البعث و الجزاء و العبودية والاستعانة وحق الهداية والضلال ...الخ

وعلاقة الإسناد هذه من بين الأنماط التي تحكم قضية التماسك الجملي والنصي كذلك من منظور التماسك بين المسند والمسند إليه إذن تحقق التماسك النصي للسورة من خلال عدة وسائل :

*الإحالة كما في الضمائر ومرجعياتها فأساس النص أو جملة النواة في السورة ليست جملة بل لفظة واحدة لفظ الجلالة " الله" وتقوم شبكة من وسائل التماسك النصي بالربط بين هذه النواة وبين الآيات الأخرى وهذا واضح من الشكل السابق فيما يتعلق بوظيفة الضمائر

*النعت ← في الآية 1-4

* الإبدال ← في الآية 1-4

* العطف ← في الآية 5-8

*التكرار وذلك بالصفات وبالضمائر كذلك.

* علاقة الإسناد كما موضح في السورة كلها .

وهذه الوسائل تجمع بين الشكلية والدلالية تدور على مستويات متعددة مستوى الآية مرجعية الضمائر فيها كانت واضحة ليس فيها غموض ومن ثم لم

تكن هناك حاجة إلى السياق لمعرفة إلى إي شيء ترجع هذه الضمائر وعلى مستوى أكثر من أية كما وجد مع الضمائر .

العطف :

نعلم انه يشترط وجود جهة جامعة بين المعطوب والعطوف عليه والجهة الجامعة هذه تمثل الرابط الدلالي يسهم أكيد في تحقيق التماسك النصي وهذا ما تحقق في الآيتين الخامسة والسابعة يقول تعالى:

"إياك نعبد وإياك نستعين "

" غير المغضوب عليهم ولا الضالين "

فشبه كمال الاتصال أدى إلى وجود هذه الأداة و ذلك لان حذفها يؤدي إلى اللبس فالآية سوف تصبح:" إياك نعبد إياك نستعين" .

فالجملة الثانية تصبح توكيدا لأولى وهذا يغير من الدلالة المقصودة في الآية .

البدل :

في قول :" الحمد لله رب العالمين "

اهدنا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم "

فالبدل يحقق التماسك على مستوى الآية الواحدة أو آيتين أو أكثر، نفصل أكثر:

المبدل منه مرجعية داخلية سابقة البدل

الله رب العالمين

الصراط المستقيم صراط الذين

الضمير في "عليهم " غير المغضوب عليهم

فالتماسك اذن ناشئ من وجود التماسك المعنوي بين عنصري البدل ووجود النرجعية السابقة .

النعت :

" بسم الله الرحمان الرحيم "

" ملك يوم الدين "

"اهدنا الصراط المستقيم "

فنلاحظ عدم وجود أداة عطف رابطة بين الصفة والموصوف لأنهما واحد في المعنى فالصفات الخمس" الرحمان –الرحيم – ملك يوم الدين" صفات الله تعالى و " المستقيم" صفة الصراط وكلها تتمثل كذلك مرجعية سابقة يمكن تمثيلها كالتالي :

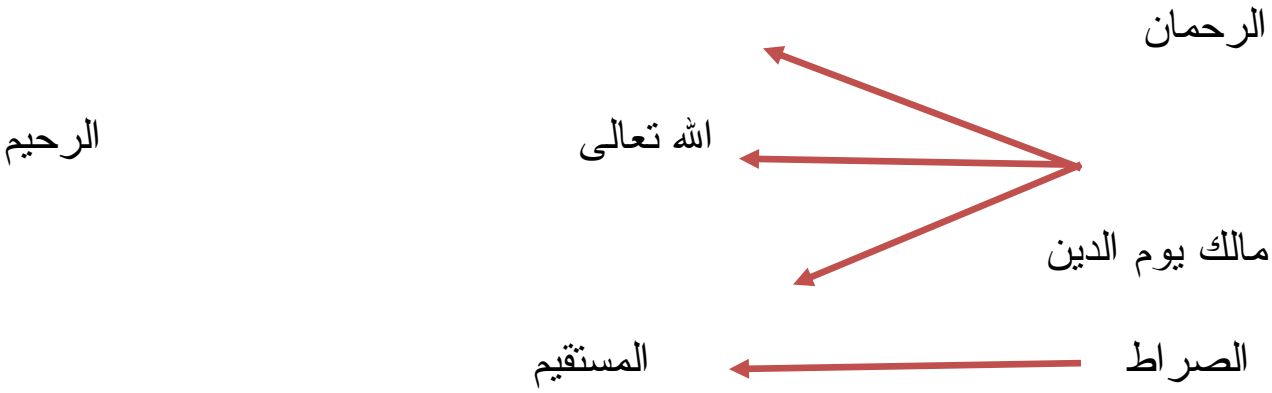

فهذه النعوت أسهمت في تحقيق التماسك النص بين آيات السورة عن طريق الرجوع إلى لفظ الجلالة المذكور في الآية الأولى .

تعريف عام لسورة القارعة :

سورة القارعة سورة مكية وعدد آياتها 11، وترتيبها في المصحف الشريف الجزء الثلاثين ، بدأت باسم يوم القيامة ولم يذكر فيها لفظ الجلالة نزلت بعد سورة قريش موضوعها الأساسي أهوال يوم القيامة وأحوال الناس فيها .

المبحث الثاني : تحليل سورة القارعة

سورة القارعة :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ الْقَارِعَةُ (1) مَا الْقَارِعَةُ (2) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ (3) يَوْمَ
يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ (4) وَتَكُونُ الْجِبَالُ
كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ (5) فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ (6) فَهُوَ فِي
عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ (7) وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ (8) فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ
(9) وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ (10) نَارٌ حَامِيَةٌ (11) ﴾

إن الحديث عن سورة القارعة كله عن مشاهد يوم القيامة أو القارعة موقف الناس ، موقف الجبال ، موقف من ثقلت موازينه ، موقف من خفت موازينه غير أن موقف الضمائر هذا يتغير عنه في السورة السابقة إذ وجدنا في السابقة اتحاد أغلب الضمائر إن لم يكن كلها في العودة إلى المرجع واحد بينما هنا على الرغم من قتلها فإنها توزعت في اتجاهات متعددة ومع ذلك هناك تماسك دلالي قائم في السورة وهذا من مميزات النص ألقراني فالسورة كلها تتحدث عن موضوع واحد وهو القارعة وما تستدعيه من مواقف في هذا اليوم .[1]

تحليل سورة القارعة :

1 الضمائر :

أما الضمائر فهناك اثنان يعودان إلى النبي صلى الله عليه وسلم في الآيتين الأولى والثانية وهناك ستة ضمائر تعود إلى " الناس " 6-7-8-9 وضمير واحد يعود إلى النار .

ووجود هذه الضمائر منها ما يحقق التماسك عن طريق الإحالة بين آيتين متجاورتين ومنها ما هو بين ثلاثة فالأولى في قوله تعالى :

" فأما من ثقلت موازينه * فهو في عيشة راضية * "

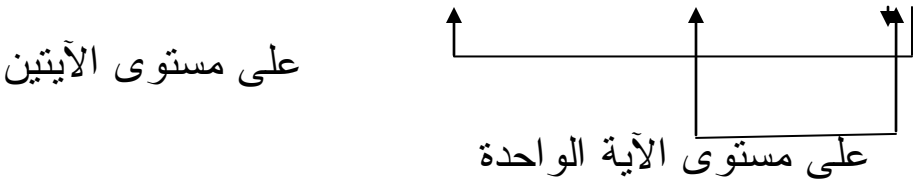

صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق ،ص 1235

وكذا حال الثانية في مثل :

" و أما من خفت موازينه * فأمه هاوية * وما أدراك ما هي*نار حامية* "

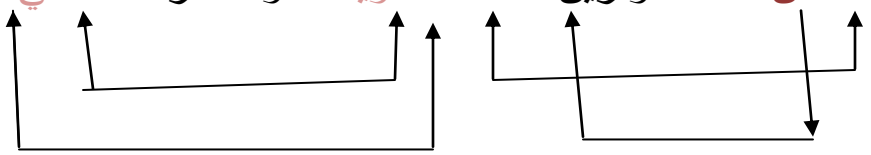

أ*ترابط داخلي على مستوى الآية الواحدة :إحالة داخلية سابقة : الآية8

ب* ترابط داخلي على مستوى الآيتين:إحالة داخلية سابقة:الآية 8-9

ج* ترابط داخلي على مستوى الآيتين :إحالة داخلية سابقة :الآية 9-10

د*ترابط داخلي على مستوى ثلاث آيات: إحالة داخلية سابقة : الآية 9-1°-11

وبما أنالآية 8 تتماسك مع الآية 9 والآية 9 تتماسك هي الأخرى مع الآية 10 والآية 10 مع الآية 11 أذن فأن الآيات 8- 9-10- 11 متماسكات معا.

ونلاحظ أن الآية6-7-8-9-10-11 تفصيل لكلمة الناس في الآية الرابعة " يوم يكون الناس كالفراش المبثوث " والناس يوم القيامة على هذين الصنفين.

ومفتاح السورة الذي تدور حوله السورة كلها هو كلمة القارعة إذ كل ما فيها يرتبط بهذه الكلمة.

2تحليل سورة القارعة من حيث التوابع :

إن سورة القارعة تتماسك دلاليا إذإنها تتحدث كلها عن هذا اليوم " يوم القيامة " وموقف الناس يومئذ وكذا موقف الجبال وموقف المؤمنين والكافرين ولذا ترتبط كلها مع مفتاحها المتمثل في الآية الأولى " القارعة " ويتفق التماسك الشكلي مع الدلالي في تحقيق تماسك نص هذه السورة فيوجد التكرار ألتوكيدي والعطف و النعت وغيرها من وسائل التماسك النصي .

فالتوكيد اللفظي بين الآية 1 والآية 2 ثم يربط العطف بين 2 و 3 والنعت يربط داخليا بين عناصر الآية الرابعة 4 " كالفراش المبثوث" ويربط العطف بين 4-5-6-7-_-9-10 ولا يخفى دور الجمل التفسيرية في تحقيق تماسكها فالآيات من 4 11 تفسر للقارعة المذكورة في الآيات الثلاث باللفظ الآية 1 – 2 – 3.

و مرجعية التوابع هنا تتمثل في كون التوكيد مرجعيته داخلية سابقة " الفراش المبثوث" و " العهن المنفوش " " عيشة راضية " أما العطف فمرجعيته داخلية فقط ومن ناحية الدلالة فمرجعيته الآيات كلها داخلية سابقة إذ كلها تتحدث عن القارعة المذكورة في الآية الأولى .

الخاتمة

خاتمة:

سيبقى القران الكريم على مر الأيام والعصور يصلح لكل مكان و زمان وفي طيات هذه الدراسة نتائج مبثوثة في ثناياها أجملها فيما يلي :

* لقد تطورت الدراسات اللغوية في السنوات الأخيرة تطورات سريعة أفرزت من خلالها العديد من المدارس واحدث هذه المدارس " علم اللغة النص " التي أعلنت أن الوحدة اللغوية الأكبر هي "النص "

* إن التماسك النصي أبرز أهداف التحليل النصي فقد ركزت هذه الدراسة على الوسائل التي تحقق ذلك التماسك.

* يحتل اتساق النص وانسجامه موقعا مركزيا في الأبحاث والدراسات التي تنتج في مجالات تحليل الخطاب و لسانيات النص.

*فالترابط النصي هو العملية التفاعلية لكل من التماسك الدلالي والتماسك الشكلي لتؤدي في النهاية إلى التماسك العام للنص.

*أن وسائل الربط المتنوعة لاتساق من ضمائر وإحالات .... وللانسجام من سياق وموضوع الخطاب .... كلها هدفها أنها تصب في منحى واحد وغاية رئيسية ألا وهي البرهنة على أن النص كل متكامل .

* إن سورتي " الفاتحة " و " القارعة " قد بينا فيهما دور مظاهر واليات الاتساق والانسجام و نقاط الترابط النصي الأحق والأصح والتماسك بين الفقرات و الآيات والجمل المكونة للنص . وهكذا تظافرت الجهود ولا تزال في تحقيق التماسك النصي في بقية السور.

قائمة

المصادر و المراجع

أولا: القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

ثانيا:الكتب:

- ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج7، "ر.ب.ط.
- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ،تح مازن المبارك، دار الفكر، بيروت،ط5،1979، ص636، نقلا عن جمعان بن عبد الكريم، إشكالات النص.
- أبو بكر محمد بن سهل السراج: الأصول في النحو، تح :عبد الحسين الفتلي، بيروت، 1988،ج1.
- أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين، فخر الدين الرازي القرشي ، طبقات الشافعية.
- أبو فضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ,لسان العرب ,مجلد 10,دار صادر بيروت ط1, .
- احمد عفيفي ، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، دط،دت،ص98.
- البخاري في صحيحه ، كتاب تفسير القران : باب قوله " ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم ".
- براهيم مصطفى،معجم الوسيط،ج1،دط،دت،ص465"سوق".
- جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري : أساس البلاغة ، دار بيروت، 1984.

قائمة المصادر و المراجع:

- جمعان بن عبد الكريم، إشكالات النص نقلا عن محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية سلسلة اللسانيات م14، جامعة منوبة، تونس، بيروت، ط1، 2001.
- جورج بول، معرفة اللغة،تر: محمود فراج عبد الحافظ، دط،دت.
- جون لاغورس باريس , دط , 1998
- حمود السعران، علم اللغة " مقدمة للقارئ العربي"، دار الفكر، 1992.
- الخليل أحمد الفراهيدي، معجم العين , ج1 , دط ,,دت.
- رضي الدين محمد الحسن الاستراباذي: شرح كافية بن الحاجب ، دار الكتب العلمية،بيروت،ط3، 1982، ج1، ص91، نقلا عن جمعان بن عبد الكريم، إشكالات النص.
- زاهر بن مرهون الداودي ، الترابط النصي بين الشعر والنثر ، دار جرير ، عمان، ط1 ،2010.
- سامي عياد منا ,كريم زكي ,معجم اللسانيات الحديثة,مكتبة لبنان ,بيروت ,ط1 ,1997 .
- سعيد يقطين :انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي الغربي، بيروت، الدار البيضاء، ط2،2001،ص20 نقلا عن جمعان بن عبد كريم، إشكالات النص,
- سعيد يقطين،انفتاح النص الروائي " النص والسياق " ،بيروت- الدار البيضاء، ط2، 2001م.

قائمة المصادر و المراجع:

- صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ،ج1، دط،2000 .
- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم اللغة، دط ، دت.
- طه عابدين، سورة الفاتحة في ضوء وحدتها الموضوعية .
- طه عبد الرحمان، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام.
- عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة، سلسلة عالم المعرفة ،الكويت، 1998.
- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني ،تح : محمد عبده، دارالمعرفة، بيروت،ط1،1994
- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزي أبادي: القاموس المحيط، تح : محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط8، 2008، "مادة نصص".
- محمد النونجي ,المعجم المفصل في الأدب دار الكتب المعرفية ,بيروت, ط1 ,1990 .
- محمد بن إدريس الشافعي، الرسالة، تح، أحمد محمد شاكر، دط، دت.
- محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، المغرب، ط2، نقلا عن فان ديك.
- محمد شاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية،م1،دط،دت.
- محمد عزام النص الغائب، تجليات التناص في الشعر العربي، دمشق،سوريا،دط، 2001.

قائمة المصادر و المراجع:

- مصطفى حميدة، أساليب العطف في القران الكريم، الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة،ط1، 1999.
- معجم اللغة العربية , معجم الوسيط , ج1 , مطابع الا وفشت , شركات الإعلانات الشرقية , القاهرة , ط3 , 1985 .
- نصر حامد أبو زيد، مفهوم النص " دراسة في علوم القران"، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط2000،5.
- محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام النص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 1 ،2006 م.

ملخص الدراسة:

تناولت البحوث النصية في السنوات الأخيرة في القرن العشرين متخذة من النص قطب رحى وكان ظهور "**علم لغة "** النص إيذاء بتناول جديد في الدرس اللغوي يتجاوز التناول التقليدي الذي ظلت نظرياته المختلفة تحوم حول الجملة.

وقد ولدت النظريات الأولى لهذا العلم ثم شبت وبلغت أشدها في الغرب ولكن لا ننسى أن التراث العربي القديم يزخر بالإشارات ودراسات ذات صلة .

لقد وجدت دراسات كثيرة حول مصطلح "النص " ما أدى بإنشاء علم النص أو علم نحو النص ولان النص يتحدد تكوينه انطلاقا لوجود علاقة بين أجزائه أو جملة أو فقراته تكون ما يعرف بالترابط أو التماسك النصي .

الكلمات المفتاحية:

النص – النصية – لسانية النص – الاتساق – الانسجام – الترابط النصي.

ملخص الدراسة:

Study summary:

In the last years of the twentieth century, textual research dealt with the text as a millstone, and the emergence of the "linguistics" of the text was a misuse of a new approach to the linguistic lesson that goes beyond the traditional approach whose various theories have been hovering around the sentence.

The first theories of this science were born and then sprouted and reached their strongest in the West, but we should not forget that the ancient Arab heritage is replete with references and related studies.

I have found many studies on the term "text" which led to the establishment of the science of the text or the science of text grammar, and because the text is determined by its composition based on the existence of a relationship between its parts or a sentence or its paragraphs that is what is known as coherence or textual cohesion.

key words:

Text - textuality - text linguistics - consistency - coherence - textual coherence.